ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار الثامن – العدد الثالث والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – ايلول – 2025م
www.ajsp.net

"الذكاء الإصطناعي في العلاقات الدولية"

اعداد الباحثة:

الدكتورة نغم أبو شقرا

دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

بيروت – لبنان

"

https://doi.org/10.36571/ajsp8317

الإصدار الثامن – العدد الثالث والثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – ايلول – 2025م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

ملخص الدراسة:

الذكاء الاصطناعي هو فرع من علم الحاسوب يهدف الى تطوير أنظمة قادرة على محاكاة الذكاء البشري مثل التعلّم، التحليل، واتخاذ القرارات. وقد أصبح الذكاء الاصطناعي عنصراً مهماً في العلاقات الدولية، يؤثّر على السياسات والدبلوماسية والأمن العالمي. وبما أن الذكاء الاصطناعي أداة فعّالة في العلاقات الدولية حيث يُستخدم لتحليل البيانات، ودعم القرارات السياسية وتعزيز الأمن والدفاع. كما يُسهم في تطوير الاقتصاد والدبلوماسية الرقمية. لكن في المقابل يُثير الذكاء الاصطناعي تحديّات خطيرة مثل التنافس التكنولوجي، التحديّات السيبرانية، والمخاوف الأخلاقية.

لذا فإن استخدامه في العلاقات الدولية يتطلّب تعاوناً عالمياً لضمان توجيهه نحو خدمة السلم والأمن الدوليين.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الإصطناعي، العلاقات الدولية، السياسات الدولية، التنافس الدولي، السياسات الخارجية.

المقدمة:

يشهد العالم اليوم ثورة تكنولوجية هائلة تقودها تقنيات الذكاء الإصطناعي، التي بدأت تفرض نفسها في مختلف ميادين الحياة، من الصحة والتعلم والإقتصاد والسياسة والدفاع وغيرها. لقد أصبح الذكاء الإصطناعي اليوم أداة فعالة في أيدي الدول التي تملكه، و أضحت تتحكم بمصائر الشعوب ومقدراتها و ممتلكاتها، و لا بل أكثر من ذلك، فأصبحت على علم و دراية بكل ما يحدث داخلياً و في كافة المجالات.إن عصرنا اليوم لم يعد الذكاء الإصطناعي منه مجرد أداة تقنية، بل أضحى عنصراً فاعلاً و خطيراً في إعادة تشكيل العلاقات بين الدول و توجيه سياساتها الخارجية و حتى تغيير موازين القوى الكبرى.

لقد تحول الذكاء الإصطناعي إلى أحد أهم الموارد الإستراتجية التي تملكها الدول، ما يعادل أهميته الموارد الأولية و الطبيعية كالنفط والغاز و المعادن. فالدول الكبرى اليوم تحاول إمتلاكه فشتي الطرق ليس فقط من اجل تحقيق التفوق الاقتصادي بل لبسط نفوذها السياسي على الساحة الدولية.

لقد أظهرت التجارب الميدانية مؤخراً في بعض النزاعات الحديثة، كما في الحروب الروسية – الأوكرانية، أو الممارسات الأميركية في أفريقيا والشرق الأوسط، والنزاع الإسرائيلي – الإيراني.

إن أنظمة الذكاء الإصطناعي، لم تعد مجرد منصات لتحسين الأداء، بل أصبحت تؤدي دوراً في إعادة تشكيل التكتيكات والإستراتيجيات في أرض المعركة،ما يعني أنها أصبحت تؤثر في طبيعة التفاعل الدولي ذاته.

الاشكالية:

من هنا نطرح الإشكالية التالية حول تأثير الذكاء الإصطناعي في العلاقات الدولية، ومدى قدرة الدول على مواكبة التغييرات المشاركة التي يفرضها الذكاء الإصطناعي؟ ومدى خطورة التنافس الدولي للحصول على تقنيات الذكاء الإصطناعي وتطبيقه في السياسات الخارجية والحروب؟

المنهجية:

لمعالجة هذه الاشكالية، اعتمدنا المنهج التحليلي عندما تطرقّنا الى موضوع تحليل القدرات التكنولوجية للذكاء الاصطناعي وتأثيرها على السياسات الدفاعية والاستخباراتية والمراقبة، ودمج هذا الذكاء في الاستراتيجيات الأمنية والدفاعية. كما اعتمدنا المنهج المقارن في استخدام الذكاء الاصطناعي في السياسات الخارجية بين الدول الكبرى مثل الصين وأميركا، وتحليل السياسات الوطنية تجاه الذكاء الاصطناعي وانعكاسها على العلاقات الدولية.

أهداف الدراسة:

في هذا السياق، يهدف هذا البحث إلى إستكشاف العلاقة المتبادلة بين الذكاء الإصطناعي والعلاقات الدولية، من خلال تحليل الأبعاد النظرية لهذه العلاقة، ثم الإنتقال إلى دراسة التطبيقات الواقعية والتحديات المستقبلية. فالذكاء الإصطناعي لا يستخدم اليوم لإتخاذ قرارات سياسية أو عسكرية، بل أصبح تهديد سيادة الدول وتغيير في أدوار الفاعلين في السياسة الدولية، وحدود الأخلاق في ممارسات السياسة الدولية.

من خلال هذا الطرح يسعى البحث إلى تقديم رؤية شاملة حول تأثير الذكاء الإصطناعي في العلاقات الدولية أهميته ومخاطره، وكيفية إستخدامه بطرق أخلاقية وقانونية للحفاظ على السلم العالمي وحقوق الإنسان في عصر تتسارع فيه التكنولوجيات بشكل غير مسبوق.

إن أهداف هذا البحث هو تحليل تأثير الذكاء الإصطناعي على توازن القوى الدولية، وفهم كيفية إستخدام هذا الذكاء في صنع القرار الديبلوماسي والسياسي.

من أهداف هذا البحث أيضاً، هو تسليط الضوء على الذكاء الإصطناعي ودوره في إدارة الأزمات والنزعات الدولية، وربط الذكاء الإصطناعي بالتغيير في مفهوم الأمن القومي والدولي.

فرضيات الدراسة:

- كلما اعتمدت الدول على الذكاء الاصطناعي في المجالات العسكرية، زاد احتمال سباق التسلّح التكنولوجي بين الدول الكبرى.
- يؤدي التفاوت في امتلاك تقنيات الذكاء الاصطناعي الى زيادة الفجوة في النفوذ السياسي والاقتصادي بين الدول المتقدّمة والنامية.
- ان غياب اطار قانوني الدولي موحّد يُنظّم استخدام الذكاء الاصطناعي يُشكّل تهديداً متزايداً للاستقرار العالمي.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الموضوع في تسليط الضوء على أهمية الذكاء الإصطناعي في العلاقات الدولية، ويمتد تأثير هذا الذكاء على سيادة الدولة والديمقراطية، كما يشهد العالم تحولات في مفاهم القوة والأمن وإعادة ترتيب مكانة الدول في العالم. وأصبحت الدول تتنافس فيما بينها للحصول على موارد وقدرات التطور في حقل الذكاء الإصطناعي لكي تستطيع السيطرة والتحكم في السياسات الدولية.

حدود الدراسة:

تُغطي هذه الدراسة السنوات الحاليّة باعتبارها المرحلة التي تشهد تسارعاً كبيراً في تطوّر تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتأثيرها الواضح على السياسات والعلاقات الدولية.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها:

Artificial Intelligence : AI الذكاء الاصطناعي

الدراسات السابقة:

تأثير الذكاء الإصطناعي على موازين القوة العالمية

دراسة لعبير عطيرة (2025، مجلة جامعة تشرين) بعنوان " تأثير إستخدام الذكاء الإصطناعي على العلاقات الدولية و دوره في تحولات القوة العالمية "، تناولت هذه الدراسة مفهوم المؤشر العالمي للذكاء الإصطناعي، و تنافس الدول المتقدمة ، وتداعيات الذكاء الإصطناعي في إعادة رسم توازن القوى.

دور تقنيات الذكاء الإصطناعي في العلاقات الدولية و المسؤولية الدولية عن استخداماتها.

هو بحث للإسلام دسوقي عبد البني (2020، المجلة القانونية _القاهرة_ الخرطوم) يناقش الحقوق والواجبات الدولية في تنظيم استخدام خوارزميات الذكاء الإصطناعي، ولا سيما في المجال العسكري وساحة النزاعات.

هيكلية الدراسة:

تم تقسيم الدراسة الى مبحثين وكل مبحث الى فرعين، على الشكل التالي:

المبحث الأول: الإطار النظري للذكاء الإصطناعي في العلاقات الدولية.

- الفرع الأول: الذكاء الإصطناعي،أنواعه، فوائده و مخاطره.
- الفرع الثاني: العلاقة بين الذكاء الإصطناعي والسياسة الدولية.

المبحث الثاني: تأثير تطبيقات الذكاء الإصطناعي في العلاقات الدولية.

- النوع الأول: إستخدام الذكاء الإصطناعي في السياسات الخارجية.
- النوع الثاني: التنافس الدولي على تقنيات الذكاء الإصطناعي (روسيا، أميركا، الصين ...) ومخاطره.

المبحث الأول: الإطار النظري للذكاء الإصطناعي في العلاقات الدولية.

شهد العالم مؤخراً تطورات تكنولوجية هائلة، أحدثت نقلة نوعية في شتى المجالات الحياتية منها السياسة، والعسكرية، والإقتصادية، والتعليمية، والثقافية وغيرها.

وبات العصر الحديث يعرف بعصر " العولمة والمعلوماتية" .أسفرت التطورات التي لحقت بالتكنولوجيا إلى إكتشاف ما يسمّى بالذكاء الإصطناعي وهو عبارة عن إستحداث الطريق التكنولوجية المرتبطة مع الكومبيوتر لتصميم آلات تحاكي عقل الإنسان في مجالات الرد والمنطق والتنبؤ ووضع الحلول والحصول على المعلومات من مصادرها المتاحة، وتكوين قاعدة علمية ومعرفية تمكن صناع القرار من صناعة وإتخاذ قراراتهم المختلفة. (العمري، 2021).

تسعى دول العالم اليوم إللا نسج علاقات دولية أكثر كفاءة وفعالية من خلال تكنولوجيا المعلومات المتمثلة بالذكاء الإصطناعي.

ومن خلال هذا البحث سوف نقسمه إلى مطلبين ففي المطلب الأول سوف نعرّف الذكاء الإصطناعي وأنواعه. أما في المطلب الثاني فسوف نتناول العلاقة بين الذكاء الإصطناعي والسياسة الدولية.

الفرع الأول: تعريف الذكاء الإصطناعي وأنواعه.

يعرف الذكاء الإصطناعي بأنه مجموعة من التقنيات الحديثة التي تمكن أجهزة الحاسوب والآلات من محاكاة التعليم البشري وحل المشكلات وإتخاذ القرارت. (موسى و بلال، 2019).

وأصبح اليوم هذا الذكاء الإصطناعي فرصةً للمساعدة البشر في حل العديد من المفصلات مثل مشاكل المناخ والفقر والبطالة وإتخاذ القرارت الحكيمة. والبعض الآخر يرى منه نقمة للبشرية لما فيه من سلبيات ومضار تهدد الوجود البشري، لهذا يعد الذكاء الإصطناعي من أكثر المواضيع إثارة للجدل.

ومن فوائد الذكاء الإصطناعي التحليل الكبير للبيانات الضخمة، وإستخراج المعلومات، وكذلك دخل هذا الذكاء (AI) في مجال الطب من خلال قدرته على تشخيص الأمراض وتطوير العلاجات. كمّا سهل الذكاء الإصطناعي حياة الإنسان في مجال التعليم والبحث عن المعلومات بسهولة ودوره في التنبؤ بالكوارث الطبيعية والتحليل البيئي والتحسين المستدام للموارد. كذلك يستخدم الذكاء الإصطناعي في مجال المال والأعمال من خلال قدرته على تحليل البيانات الشخصية، وكشف النصب المالي، وإقتراح إستراتيجيات الإستثمار. وليس هذا وحسب بل إستخدم في مجالي النقل والمواصلات وتطوير السيارات ذاتية القيادة، كما إستخدم في مجالات الإعلام والتسويق، وفي مجالات الزراعية لتقييم صحة المحاصيل وتحسين إدارة المياه والأسمدة. (Voorveld & Araujo, 2020)

يوفّر الذكاء الإصطناعي فرصاً هائلة لتحسين أداء وكفاءة الإنسان في العديد من المجالات. فتطبيقات Siri من Apple و Alexa من Amazon تستخدم لفهم الأوامر الصوتية وتنفيذها. اما خدمات مثل (Netflix) و(Soptify) فتقدم توصيات مخصّصة باستخدام أنظمة التوصية (توصيات الأفلام والموسيقى) التي تعتمد على الذكاء الإصطناعي. اما يستخدم Google translate في تطبيق الترجمة الفورية من اللغات المختلفة. أما في مجال التحقق من الحقائق قد تساعد أدوات الذكاء الإصطناعي open AI and Deepfact القضاء والشرطة في التأكد من صحة المعلومات وفحص الأخبار الزائفة.أما في مجال التعرف على الصور تستخدم google photos لتصنيف وبحث الصور بناءً على محتوى. (Yjaas, 2017)

يمكن القول أن الذكاء الإصطناعي وتطبيقاته أصبح يضاهي خبرته أداء الخبراء والعلماء للقيام بمهمات عديدة في كافة المجالات خاصة في المجال العسكري إبان النزاعات والحروب. (Tegmark, 2017) فأجهزة التجسس والجرائم المعلوماتية، وخرق المعلومات والبيانات وإستخدام الأسلحة الحربية الحديثة وعسكرة الفضاء كل ذلك يدل على أهمية هذا الذكاء حتى في العلاقات الدولية. (نعناع، 2022)

وقد إستخدم مصطلح الذكاء الإصطناعي (Artificial intelligence) لأول مرة سنة 1956، من قبل جون مكارش، الذي قام بورشة عمل لمدة شهرين في كلية دار تموث، فهذه الورشة أسهمت في إرساء الأساس لمستقبل البحوث في هذا المجال. كما وظهر الذكاء الإصطناعي في السبعينيات من القرن الماضي في عدة مجالات. وكما وإنتشر بشكل كبير في أوائل القرن 21.

ونظراً لأهمية هذا الذكاء في كافة الحقول الطبية والتعليمية والثقافية والصناعية والزراعية والعسكرية ومجال المال والأعمال سوف نتحدث عن أنواع هذا الذكاء في حياة الإنسان.

أنواع الذكاء الإصطناعي :

تعدّ تقنية الذكاء الإصطناعي من أكثر التقنيات إستخداماً في القرن الحالي، إذ دخل الذكاء الإصطناعي في مجالات متعددة في حياة الإنسان خاصة في المجال الطبي والعلمي والتعليمي والخدمات المصرفية وغيرها. ينقسم الذكاء الإصطناعي إلى العديد من الأنواع:

- الذكاء الإصطناعي الضيق (Artificial Narrow Intelligence) هذا النوع من الذكاء معدّ لإتمام مهام معينة مثل التعرف على الوجه، البحث في الإنترنت أو قيادة السيارات. ومن الأمثلة على هذا الذكاء التعرف على الصور، وروبوتات التصنيع والطائرات بدون طيّار، والسيارات ذاتية القيادة وغيرها. فهو يستخدم ضمن مجموعة من الوظائف المحددة مسبقاً التي يتم تعليم البرمجة إكمالها أو حلها.
- الذكاء الإصطناعي الفائق (Artificial Super Intelligence) هذا النوع يتجاوز ذكاء البشر في كل المجالات، بما في ذلك الإبداع وإتخاذ القرار. ورأي الكثير من العلماء أن هذا النوع من الذكاء سيمثل تهديداً للبشرية في المستقبل.
- الذكاء الإصطناعي العام فيتم تطويره ليكون ذكياً، ولإنجاز أي مهام التي يمكن أن يتخيلها العقل. (Russel & Norvig, 2020)

هناك أربعة أنواع رئيسية من الذكاء الإصطناعي وفقاً للوظيفة، وهي على النحو التالي:

1. الآلات التفاعلية (Reactive Machines)

تعدّ الآلات التفاعلية من أبسط أنواع الذكاء الإصطناعي فهي الأكثر شيوعياً في تصميم الألعاب، ويستخدم أيضاً في الروبوتات التي يكمن مهامها خدمة العملاء.

2. الذاكرة المحدودة (Limited Memory)

يستخدم الذكاء الإصطناعي للذاكرة المحدودة كمية محدودة من البيانات أو التعليقات للتعلم ولعمل تنبؤات أفضل. ويمكن إستخدام أيضاً هذا الذكاء في السيارات ذاتية القيادة التي تتذكر تحركات السيارات العربية لفترة قصيرة. ويعد أيضا Chatgpt أبرز مثال لهذا النوع من الذكاء الإصطناعي. (Russel & Norvig, 2020)

3. نظرية العقل : (Theory of Mind)

هذا النوع من الذكاء لا يزال قيد التطوير، وهو يفهم المشاعر والنوايا والمعتقدات لدى الآخرين.

4. الوعي الذاتي : (Self-Aware)

هذا النوع هو المرحلة الثانية في تطور نظرية العقل، إذ تكون الآلات لديها القدرة على فهم المشاعر الإنسانية ، ويكون لتلك الآلات أيضاً مشاعر ومعتقدات وإحتياجات. هذا النوع لم يتحقق بعد، وهو الأقرب للخيال العلمي حالياً. (Mitchell, 2019)

فوائد الذكاء الإصطناعي :

تعددت فوائد الذكاء الإصطناعي، ونجحت هذه التقنية في فرض نفسها بقوة في مختلف مجالات الحياة، حيث سهّلت على الإنسان أمور متعددة، وإختصرت الوقت والمسافات. من أبرز هذه الفوائد:

- تسريع أداء المهام بشكل يفوق سرعة البشر، وبدون تعب كما معالجة كميات هائلة من البيانات بسرعة هائلة.
- يساعد الذكاء الإصطناعي من التقليل من الأخطاء البشرية الناتجة عن سرعة أو تعب.
- يستخدم في خدمة العملاء للرد على الأسئلة بشكل سريع، ويساعد الطلاب في التعليم الذكي عبر منصات تعلم مخصصة.

أدخل الذكاء الإصطناعي في قطاع الخدمات المصرفية، حيث تحلّل أنظمة هذا الذكاء الأسواق وتتوقع الإتجاهات المستقبلية. أما بالنسبة للأمن والسياسة، فقد تستخدم الدول الكبرى الذكاء الإصطناعي لتحليل البيانات وإتخاذ القرارات الإستراتيجية أسرع. كما يستخد إيان الحروب والنزاعات في عمليات التجسس وخرق البيانات والأسلحة العسكرية والإستراتيجية. ولكنها في الوقت عينه تسبَب ببعض الجرائم السيبرانية وتؤدي إلى حدوث أزمات بين الدول. (Davenport, 2020)

إن الذكاء الإصطناعي لا يتوقف تأثيره هنا، بل يمتد في أنظمة الرعاية الصحية كتشخيص الأمراض ومراقبة المرضى عن بعد، ويسرع إكتشاف الأدوية الجديدة. (Kurzweil, 2024)

إن فوائد الذكاء الإصطناعي عديدة جداً فعي أيضاً تقوم بتحسين وسائل النقل عبر السيارات الذاتية القيادة التي تقلل من الحوادث، وأنظمة الملاحة الذكية التي تختار أفضل الطرق. و هذا الذكاء لا يتوقف هنا بل يساعد ذوي الإحتياجات الخاصة من خلال برامج التحويل الصوت إلى نصوص و العكس كما هناك مساعدات نظرية و سمعية ذكية.

ولا يمكن أن ننسى التسوق الالكتروني الذي يقترح على الانسان ما يناسب ذوقه وكذلك الأفلام والموسيقى. (بكه، 2025)

سلبيات الذكاء الاصطناعي:

على الرغم من تحقيق الذكاء الاصطناعي (AI) تقدماً كبيراً في كافة نواحي الحياة والمجالات، إلا أن المخاوف تتصاعد بشأن التأثيرات والتحديات المحتملة لهذه التكنولوجيا فيها :

- فقدان الوظائف: قمع ظهور أنظمة الروبوتات، يُتوقع أن يتم استبدال العديد من الوظائف التي يقوم بها البشر، فما يولد بطالة خطيرة في المجتمعات خاصة في مجالات (التعليم، خدمة العملاء، القيادة، الصناعة، النقل، الطب وغيرها).
- تقليل من قدرات البشر: إن الإعتماد المفرط على الذكاء الإصطناعي يحول من تقليل القدرات الفكرية والإبداعية للبشر، وتقليل التنوع في الآراء والمعرفة، فالفرد أصبح متلقي للمعلومات ولن تكون له القدرة على النقاش أو النقد.
- إنتهاك الخصوصية: تستخدم تقنيات الذكاء الإصطناعي لتتبع وتحليل سلوك الأفراد وإستغلالها لأغراض تسويقية او سياسية. كما حدث في الانتخابات الأميركية وفضيحة شركة كامبريدج أناليتيكا المشهورة وأدى ذلك لإنتهاك خصوصية الأفراد والحريات العامة.
- تهديدات الأمان السيبراني: قد تستخدم هذه الأنظمة من الذكاء إلى إختراق المعلومات وشبكات وتجاوز أنظمة الأمن والأمان.
- التفاوت الاقتصادي: إن أنظمة الذكاء الإصطناعي يؤدي إل المزيد من التفاوت الطبقي، إذ يستفيد الأثرياء من زيادة ثرواتهم عبر التقدم التكنولوجي.
- التأثير على العلاقات الاجتماعية: إن الإفراط في إستخدام أنظمة الذكاء الإصطناعي قد تقلل من العلاقات الاجتماعية والتفاعل البشري الحقيقي. (اليوسف، 2020)
- أزمات أخلاقية: قد يخلق الذكاء الإصطناعي العديد من الأزمات المتعلقة بالأخلاق من خلال فقدان الخصوصية، وفقدان الحرية والإستقلالية الفردية نتيجة رقابة الآلة المستمرة. وقد تقوم هذه التقنيات بإتخاذ قرارات غير عادلة متل التحيز العرقي أو الجنسي في التوظيف أو منح القروض. (عبد الحميد، 2021)
- فقدان السيطرة والأمن: يمكن إستخدام هذا الذكاء في الهجمات الإلكترونية أو التلاعب بالمعلومات، كما في تطوير الأسلحة ذاتية التحكم والتي تمثل تهديداً للأمن العالمي. (عيد، 2020)

يمكننا القول إن الذكاء الإصطناعي أسهم في تحسين جودة الحياة ورفاهيتها، والمساهمة في البحوث العلمية والطبية، وتطوير المجتمعات على نطاق واسع. ومع ذلك لا يمكننا أن نتجاهل التحديات والأخطار المرتبطة بالذكاء الإصطناعي مثل تأثيراته على سوق العمل

والوظائف والأمن والخصوصية، وكلها قضايا تحتاج على إعادة النظر بها وإيلائها وإهتماماً خاصاً. إن التعامل مع مثل هذه التحديات لحريٌّ بأخذ الموضوع على محمل الجد، فهذا التطلب تكاملاً بين السياسات التنظيمية والأخلاقية والإبتكار التكنولوجي لضمان تحقيق أقصى فائدة من الذكاء الإصطناعي مع تقليل أضراره المحتملة.

الفرع الثاني: العلاقة بين الذكاء الإصطناعي والسياسة الدولية.

يعد الذكاء الاصطناعي أحد أهم مرتكزات الثورة الصناعية التكنولوجية، الذي يلعب دوراً هاماً في التأثير على العلاقات الدولية وتحولاتها المستقبلية وإعادة تشكيل النظام الدولي، كما سيؤثر على صنع القرارات الدولية والأمن العالمي على حد سواء. شهد القرن 21 تحولات جذرية في طبيعة العلاقة بين الدول، مدفوعة بثورة رقمية متسارعة، كان للذكاء الإصطناعي موقع الصدارة فيها، حيث لم يعد الذكاء الإصطناعي مجرد تقنيات في مجال الاقتصاد والتجارة، بل أصبح عنصراً فاعلاً في قضايا الأمن القومي والتنافس الجيوسياسي، وصنع القرارات الإستراتيجية. يشير تقرير صادر عن مؤسسة RAND ومركز الدراسات الإستراتيجية الدولية (CSIS)، أن تقنيات وأنظمة الذكاء الإصطناعي تعزز التوترات الجيوسياسية، وتسهم في إعادة تشكيل التوازن الدولي، خصوصاً في ظل التنافس القائم بين الصين والولايات المتحدة في مجالات الذكاء الاصطناعي الدفاعي والإقتصاد والتجارة والصناعة وغيرها. (Trends, 2025)

إذ أردنا فهم طبيعة القوى المؤثرة في النظام الدولي، وتفسير عوامل القوة، كانت الدولة محور الأساسي للعلاقات الدولية، وفقاً لما قررّته المدرسة الواقعية. غير أت تطور نظريات العلاقات الدولية لا سيما في النصف الثاني من القرن الماضي، أصبح هناك عوامل مؤثرة في العلاقات الدولية وطبيعة النظام الدولي، لم تعد الدولة وحدها هي المنطلق الأساسي لدراسة العلاقات الدولية وتطورها، بل أصبح هناك أطراف أخرى تلعب دوراً هاماً على الساحة الدولية كالمنظمات الدولية والإقليمية والشركات العابرة للقارات، والحركات العابرة للحدود. فلم تعد الحدود السياسية شرطاً لازماً في القرن 21، بل أصبح القدرة على التأثير وإعادة تشكيل المعايير أو توزيع القوة هي المعيار الأكثر تعبيراً عن الفاعلية في العلاقات الدولية. يمكننا القول إن الذكاء الإصطناعي بات يلعب دوراً هاماً ليس فقط في إعادة توازن القوى بل أيضاً في السياق العسكري، لقد طوّرت أنظمة هجومية ودفاعية مؤتمتة، قادرة على التهديد والإستجابة خلال أجزاء من الثانية، دون إنتظار أوامر بشرية. (Scharre, 2019)

لقد أظهرت فاعلية الذكاء الإصطناعي في بعض النزاعات الحديثة، أي الحرب الأوكرانية–الروسية، أو الممارسات الأميركية في أفريقيا والشرق الأوسط، فهي أصبحت تؤدي دوراً في إعادة تشكيل التكتيكات والإستراتيجات في أرض المعركة، ما يعني أنها أصبحت تؤثر في طبيعة التفاعل الدولي ذاته.

إن تزايد قدرة الذكاء الإصطناعي على إتخاذ قرارات ذات طابع سياسي أو عسكري يجعل من الضروري إعادة التفكير في موقعه ومهامه في التحليل النظري للعلاقات الدولية، إن هذه التقنيات لا تخضع دوماً للرقابة الشفافة ولا للمساءلة التقليدية. (Trends, 2025)

يمكن الحديث عن إعتبار الذكاء الاصطناعي اليوم أحد الفاعلين في العلاقات الدولية، إن فاعلية هذا الذكاء تطرح تحديات خطيرة أولها عدم إمتلاك الأخلاق ولا المسؤولية القانونية، على عكس مفهوم التقليدي للعلاقات الدولية الذي يفترض وجود معايير أخلاقية وقانونية وقدرة على إدراك العواقب.

كما ان التفاوت التكنولوجي بين الدول التي تمتلك بنى تحتية رقمية متقدمة، وحدها ستكون قادرة على إمتلاك الذكاء الإصطناعي الأكثر تطوراً، وهذا ما سيعيد تشكيل القوى العظمى ودورها ومصالحها. فقوة الدول لم تعد محصورة في عدد جيوشها أو حجم السكان وقراتهم أو حجم الناتج المحلي أو مساحتها الجغرافية، بل أصبح يقاس بما تمتلكه من أنظمة الذكاء الإصطناعي ومقدار السيطرة على البيانات والخوارزميات، والبنية الذكية المؤسسة.

إن تصاعد دور الذكاء الإصطناعي بات يفرض على النظريات الكبرى في العلاقات الدولية كالواقعية، والبنائية والسلوكية والنقدية. إن تراجع أدواتها التحليلية بما يتناسب مع التغيرات الحاصلة في البيئة الخارجية.

فالعالم أيضاً أصبح متجهاً إلى سلطة ذات أنظمة غير بشرية وغير سياسية، تعمل خلق طبقات من التعقيد الرياضي والبرمجي. إن الذكاء الاصطناعي أصبح يؤثر بشكل كبير على السياسة من خلال إستخدام التقنيات الجديدة لتحسين عمليات صنع القرار وإدارة الموارد على المستوى الحكومي والتنظيمي من خلال هذه الطريقة وبإستخدام البيانات الضخمة والخوارزميات المتقدمة يتمكن صناع القرار من تقديم مفصل للوضع الحالي وأخذ قرارات بناءة. وقد إرتفع عدد المشاريع في دول العالم حول مشاريع القوانين المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في 27 دولة من عام 2016 إلى 37 دولة عام 2022.

يتمتع الذكاء الاصطناعي بالقدرة على مساعدة الحكومات على مواجهة المشاكل الاقتصادية والأمنية والسياسية وتحديات البيئة وتغيرات المناخ وغيرها من المفصلات.

لذلك يمكننا الاستنتاج أن الذكاء الاصطناعي من المهم إستثماره في مجالات مفيدة لتحسين الخدمات العامة وزيادة الشفافية، وتحسين كفاءة الأنظمة الحكومية والإدارات العامة. (عابدي، 2024)

إن الذكاء الاصطناعي بكل تحدياته، تشكل أهمية كبرى لتحسين مهام الدولة، وتحسين الحوكمة وزيادة كفاءة أنظمة الحكومة والقطاع الخاص شرط أن يستخدم بمسؤولية وتطبيق المنهج الأخلاقي في استخدام هذه التكنولوجيا، فإذا تم ذلك، فيمكن للدول أن تحقق أهدافها المنشودة من خلال الإصلاحات وتطبيق الركائز الأساسية للحوكمة، وتحسين جودة الخدمات، على الرغم من أهمية الذكاء الاصطناعي في السياسة الداخلية والخارجية للدول، إلا أن هناك مخاطر كبرى من استخدام هذا الذكاء من دون رقابة أو مسؤولية.

أكّد قادة عالميون على خطورة وأهمية الذكاء الاصطناعي في آن عينه، فالرئيس الروسي فلاديمير بوتين اعتبر في عام 2017 أن الذكاء الاصطناعي هو المستقبل، ليس فقط بالنسبة لروسيا و لكن للبشرية جمعاء، وأي شخص يصبح القائد في هذا المجال، سوف يصبح حاكم العالم. (CNN, 2017)

أما الصين فلديها مشروع طموح لتطوير قدراتها العسكرية المدعومة بالذكاء الاصطناعي، وقد أعدت لذلك برنامجا يهدف إلى إنشاء صناعة من الذكاء الاصطناعي بقيمة 150 مليار دولار بحلول عام 2030، فضلا عن موقفها في مجلس الأمن، الداعم إلى طرح ورقة تبين فيها عدم فعالية القوانين الدولية الحالية في معالجة وجود أسلحة مستقلة بالكامل.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فهي تقود برامج متطورة جداً في مجال أبحاث الذكاء الاصطناعي، من خلال تشغيل آلات يتحكم بها الإنسان من خلال إيعازات الدفاع، فضلاً عن تحسين القدرات القتالية ورصد الحالة النفسية والجسدية. (هان، 2021)

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

المبحث الثاني: تأثير تطبيقات الذكاء الإصطناعي في العلاقات الدولية.

أثبتت الدراسات مؤخراً أن الذكاء الاصطناعي أصبح له تأثير متزايد في العلاقات الدولية، حيث يسهم في إعادة تشكيل توازن القوى الدولية، ومساعدة صناع القرار في تحليل البيانات واتخاذ القرارات وتوظيفه في خدمة مصالح الدولة وعلاقاتها الخارجية، خاصة في المفاوضات وإدارة الأزمات الدولية.

يمكننا القول أن العالم اليوم أصبح على أعتاب تحولات جديدة يقودها الذكاء الإصطناعي، وأصبح التنافس الدولي أمراً واقعياً، وأهمية الذكاء الإصطناعي في العلاقات الدولية ودوره في القيام بالمهام الدبلوماسية والتفاوضية.

إن الذكاء الاصطناعي اليوم غيّر مفهوم قوة الدولة، وأصبحت قوة الدولة ترتكز على مدى حصولها على تقنيات وموارد هذا الذكاء وكيفية إستخدامه خاصة إبان الحروب والنزاعات. ونظراً للمفصلات والأزمات والحروب التي تعرض لها النظام الدولي منذ القرن الماضي لغاية اليوم من حروب دامية وأزمات اقتصادية وحروب باردة وأوبئة وأمراض، استطاعت القدرات الاقتصادية والعسكرية للدول الكبرى من إعادة ترتيب النظام الدولي، وتشكيل ميزان القوى بين الدول العظمى، ثم أتت القنابل والأسلحة النووية لتقلب موازين القوى، وكانت مجرى فاعلاً لإعادة تشكيل النظام الدولي، فاليوم نحن على أعتاب تحولات جديدة في النظام الدولي يقودها الذكاء الاصطناعي بلا منازع. (خليفة، 2024)

الفرع الأول: إستخدام الذكاء الإصطناعي في السياسات الخارجية.

أضحت الدول الكبرى اليوم من أكثر مستخدمي تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الاستخباراتية والسياسية، مثل (الخطابات، التغريدات، البيانات الرسمية...). ليس هذا وحسب، بل أصبحت تستخدم الذكاء الاصطناعي لتنبؤ بالنزاعات والأزمات، وتحليل المفصلات الاجتماعية، كالفقر والبطالة والهجرة، والصراعات العرقية والطائفية، والتغيرات المناخية والبيئية. هذا بالإضافة، تقوم الدول من المنظمات الدولية باستخدام (AI) لتوزيع المساعدات في مناطق الكوارث أو الحروب.

تستفيد الدول من الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدبلوماسية، وتحليل مواقف الدول الأخرى، إذا كانت مواقف عدائية أو تهديدية أو تفاوضية. هذا بالإضافة إلا أن الذكاء الاصطناعي يساعد الدول في حماية أمنها السيبراني، ورصد الهجمات الإلكترونية المحتملة على إدارات الدولة ومؤسساتها أو البنى التحتية الوطنية. ولا يمكن أن ننسى الأسلحة المستقلة (كالطائرات بدون طيار أو الروبوتات المسلحة) التي تثير اليوم جدلاً كبيراً حولها لعدم تطبيق استخدامها المعايير القانونية والرقابة الدولية.

اليوم أصبح للذكاء الاصطناعي تأثيرات كبرى في السياسات الدولية، فالدول التي تمتلك (AI) وأدواته وتقنياته (مثل الصين وأمريكا). لما أصبحت لديها القدرة على التأثير والسيطرة، مما خلق فجوة كبيرة بين الدول المتقدمة التي تمتلك كل أدوات التكنولوجيا الحديثة، والذكاء الاصطناعي، والدول النامية الراضخة للدول الكبرى ولا تمتلك أي شيء سوى التبعية السياسية والاقتصادية. (حسن، 2021)

كما أن تأثيرات الذكاء الاصطناعي أدى إلى تسابق في التسلح التكنولوجي، بعدما كانت الدول في الحرب الباردة تتسلق للحصول على السلاح النووي، واليوم إن الذكاء الاصطناعي أدخل في مجالات العسكرية والأمنية. ولكن هذه الأسلحة المستقلة قد تكون منحازة أخلاقياً وتضع المدنيين كأهداف عسكرية. هذه الأسلحة الذاتية قد تزيد من اندلاع الحرب بالخطأ، فمن محتمل أن تستهدف قوات مجاورة أو رؤساء دول، لا سيما في حالات التوترات بين الدول. كما أنا هذا الذكاء قد يؤدي إلى ارتفاع نسبة ضحايا الحرب، لأن إطلاق النار في

الحروب يعتمد على نوعية السلاح وظروف المعركة، ونوع التهديد والعوامل النفسية التي تحيط بالجنود. أما في الأسلحة التي يقودها الذكاء الاصطناعي فهي لا تعمل وقف هذه معطيات بل من خلال التحليل والاستجابة. وأيضا، يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي أن ترفع من مستوى الهجمات السيبرانية، كما ذكرنا من خلال استهداف محطات النووية أو إغلاق سدود أو التأثير على شبكات الطاقة الكهربائية.

على الرغم من كون الدولة هي اللاعب الأساسي في العلاقات الدولية وفي النظام الدولي، إلا أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكن أن يحدث تغييراً بمقدار القوة ما بين الدولة والشركات متعددة الجنسيات التكنولوجية منها طبعاً. مثال أن تدخل شركة (Spice X) في الحرب الأوكرانية مكّن القوات البحرية الأوكرانية من مهاجمة أهداف بحرية روسيا في أسطول البحر الأسود، وإغراق بعض القطع بواسطة قوارب.

إن تأثيرات الذكاء الاصطناعي يمتد أيضاً إلى سهولة إنتاج أسلحة الدمار الشامل من خلال الحفر والتعدين وعمليات الاستكشاف التي يقوم بها الروبوتات، فضلاً عن عمليات التخصيب والسيطرة على الخطوط الانتاجية. (عطيرة، 2025)

يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد تقنيات حديثة وتكنولوجيا متطورة، بعدما أصبح أداة إستراتيجية في السياسة الخارجية، ويمكن أن يكون مصدراً للتعاون الدولي، أو مصدر للتهديد والحروب، والتنافس الدولي، إذ لم يتم تنظيم استخدامه بين الدول.

وقد حذر العديد من السياسيين والباحثين من خطورة تطور هذا الذكاء، وخاصة إذا كان غير منضبطاً، وكان وزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر قد حذر من خطورة السلاح الرقمي بين الدول العظمى، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية والصين، وأكد أن هذا السلاح قد يكون فتاكاً أكثر من السلاح النووي، لأنه لا يوجد فكر أو ذكاء بشري وراءه.

أن استخدام الذكاء الاصطناعي في السياسة الخارجية له عدد جوانب إيجابية كما ذكرنا سابقاً، لأنه أصبح أداة قوية لإدارة الأزمات بطرق ذكية من خلال الاستفادة من خوارزميات التعلم المعزز، وتوفير حلول مثالية، والكشف المبكر عن الأزمات وكيفية حلولها. ويمكن لهذا الذكاء أن يولد عمليات اتخاذ قرار أكثر دقة وشفافية وكفاءة. وكما وتتنبأ خوارزميات هذا الذكاء في الاتجاهات المستقبلية، بمعدل خطأ لا يذكر، وتساعد هذه القدرة الحكومات على اتخاذ القرارات الاستراتيجية من خلال التخطيط أفضل على المدى الطويل.

وليس هذا وحسب بل أصبحت اليوم الدول الكبرى قادرة على محاربة الإرهاب من خلال التقنيات الشائعة كالطائرات بدون طيار وغيرها من الأسلحة كالمسيرات أو الروبوتات المتفجرة وصناعة الطائرات الانتحارية من خلال دمج الطباعة ثلاثية الأبعاد مع الذكاء الاصطناعي. (هادي، 2023)

ولكن الخطورة تكمن في تدمير البنى التحتية أو تخريب محطات الطاقة النووية، أو انتشار مواد سامة قد تنتشر بين المدنيين، إن استخدام هذا الذكاء في إنتاج مواد سامة غير معروفة أو مخدرات من نوع جديد قد بغاية الخطورة على المجتمع البشري بكامله.

على الرغم من أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي في السياسات الخارجية ومساعدة خوارزميات هذا الذكاء في تحليل النصوص الدبلوماسية كالإتفاقيات الدولية، والخطب السياسية لتحديد الأنماط والسلوك، وفهم توجيهات القيادات السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والدينية الرسمية، ومنها غير الرسمية، وتحسين التواصل مع الجهات المستهدفة في الداخل والخارج. من المهم استغلال هذا الذكاء بالطرق الإيجابية للكشف عن المعلومات الخاطئة، والمضللة وأدوات سبل التلاعب بالرأي العام، هذا ما يقود إلى دمج هذا الذكاء

في الدبلوماسية لتنفيذ حسن سير عملية السياسية الخارجية. إن تطبيق هذا الذكاء في السفارات والقنصليات هو عمل هام جداً. فالذكاء الاصطناعي لا يقوم فقط بإتمام العمليات الروتينية فحسب، بل يمكنه إتخاذ القرارات بديلاً من صناع القرار من خلال تحليل البيانات. كما تساعد تحليل هذه البيانات من توقع الإتجاهات المستقبلية للدبلوماسيين مع الدول المضيفة، وتوقع أي نوع من التوترات التي ممكن أن تطرأ. (النعيمي، 2025)

إن الدبلوماسية فن القيادة فيها تعتمد على الكفاءة والخبرة والذكاء والمعرفة، فعلى الدبلوماسيين عدم القيادة وراء هذا الذكاء بطريقة عمياء، وأن يصيحوا تابعين له. فالذكاء البشري يبقى أسمى العلاقات الدبلوماسية، لأن الذكاء الإصطناعي لا يفهم بالكثير من الأحيان ما ينتجه، وهنا تكمن الخطورة الفعلية.

الفرع الثاني: التنافس الدولي على تقنيات الذكاء الإصطناعي.

يعد التنافس الدولي على مواد الذكاء الإصطناعي هو من أبرز ملامح الصراع الجيوسياسي في القرن 21 حيث تعتبر الدول الكبرى أن امتلاك هذه التقنيات وتطويرها يجعلها تسيطرعالمياً، وهي مفتاح الهيمنة الاقتصادية والعسكرية والسياسية.

إن تنافس الدول العظمى في مجال الذكاء الاصطناعي أصبح عنصراً حاسماً في الاقتصاد والأمن القومي، خاصة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، حيث يعيد تشكيل الأسواق وتوازن القوى العالمية. أعلنت الصين في بداية عام 2025 عن إنشاء صندوق استثماري في مجال الذكاء الاصطناعي رداً على ضوابط التصدير الأمريكية. أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن إنشاء مشروع "ستارجين" سيستثمر فيه 500 مليار دولار من أجل تطوير البنية التحتية للذكاء الإصطناعي في الولايات المتحدة.

كما أحدث نموذج الذكاء الاصطناعي "Deep Seek" ضجة في الأسواق العالمية، وهذا ما أثار مخاوف الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

إن الصين تسعى إلى نطاق "سياستها الجيوتكنولوجية"، حيث يسهم هذا الذكاء في تعزيز إقتصادها وقدرتها العسكرية، ورفع كفاءة الخدمات العامة.

هذا من جهة، أما من جهة أخرى، قامت المملكة المتحدة والإمارات واليابان وهولندا وإسرائيل وتايوان والهند وكوريا الجنوبية إلى إستثمار في مجال الذكاء الإصطناعي والبحث والتطوير، وقد تشكل تحالفات ابتكارية مع القوى الكبرى. (مقلد، 2025)

تهيمن الشركات الغربية اليوم على البنية التحتية الرقمية في العديد من الدول النامية، لا سيما في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وهذه الهيمنة تكون من خلال احتكار الأسواق، حيث تسيطر شركات مثل Google، Amazon، و Microsoft على تخزين البيانات، وتطوير برمجيات، مما يجعل اقتصادات الدول النامية أكثر إعتماداً على التكنولوجيا الغربية.

تقوم الصين، من خلال ديبلوماسياتها الناعمة، ومن خلال استراتيجية "طريق الحرير والحزام التكنولوجي"، بتعزيز نفوذها العالمي، وقدمت بنية تحتية رقمية منخفضة التكلفة للدول النامية عبر شركات Alibaba و Huawei مما منحها موطئ قدم قوياً في الأسواق الناشئة. من جهة أخرى، تقوم الصين بفرض قيود على استخدام الذكاء الاصطناعي داخل أراضيها. فالشركات الصينية، مثل "Deep Seek" ملزمة بالتقيد بالسرديات الرسمية للدولة.

تقوم الصين أيضاً باحتواء "هجرة العقول" عبر تمويل الجامعات المحلية وزيادة الرواتب و المنح، وكذلك الأمر في أوروبا.

من جهة أخرى، تقوم الولايات المتحدة بجذب العقول البشرية من مهندسين وباحثين سبب امتلاكها لأكبر جامعات وشركات في العالم، مثل Google و Open AI و Meta.

هذا بالإضافة إلى سيطرة الولايات المتحدة على معالجة الحوسبية والشرائح الإلكترونية، مثل NVIDIA وTpus من Google ، ومثل هذه الشرائح هي ضرورية لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي. فالولايات المتحدة تقوم بالهيمنة على تصنيع الشرائح المتقدمة، وتمنع تصديرها للصين، فالمقابل ستستثمر الصين بمليارات الدولارات في تطوير صناعاتها المحلية للشرائح من أجل التقليل من الإعتماد على الغرب. (مقلد، 2025)

في المحاولة للإشارة إلى الصراع الصيني_الأميركي في مجال الذكاء الإصطناعي، حيث لم يعد هذا الأخير مجرد منافسة اقتصادية، بل أداة تستخدم للضغط والتأثير على موازين القوى العالمية، حيث فرضت إدارة ترامب رسوما جمركية بنسبة 15% على المنتجات الصينية من أجل تقييد نمو القطاع التكنولوجي الصيني. في المقابل، كان الرد الصيني بفرض قيود على بعض منتجات جوجل. أن فرض القيود المتبادلة بين الصين وأميركا، يعود إلى حماية أسواقهم المحلية، والسعي إلى إضعاف نفوذ الشركات المنافسة، والسيطرة على التقنيات والبيانات والتكنولوجيا.

إن الذكاء الاصطناعي اليوم قد يهدد استمرارية التعاون الدولي في العديد من المجالات العلمية والتكنولوجيا منها، وقد يخلق أزمات سياسية ويهدد الإستقرار الدولي والتحالفات الدولية. فيما خص كانت التحالفات بين الدول أساسي الحروب، أما اليوم، فالذكاء الاصطناعي يحدث انقسامات عالمية، حيث تسلك كل دولة مسارها الخاص في سباق الذكاء الاصطناعي، أما على الصعيد الاقتصادي قد تزيد الحمائية الاقتصادية، وتقسم الأسواق العالمية، حيث تضطر الشركات إلى تطوير منظومات تكنولوجية منفصلة بلاً من التعاون المشترك. (Takach, 2024)

وليس بالمستغرب قيام الدول الأوروبية بإنعقاد قمة في باريس للذكاء الاصطناعي كان ذلك في يومي 10 و11 شباط فبراير من العام الحالي (2025)، ما يعكس طموح الأوروبي وخاصة فرنسا للعب دور هام في هذا المجال، ومواجهة الهيمنة الأمريكية والصينية في هذا المجال. كما ركزت القمة على إطلاق استثمارات ضخمة بقيمة 300 مليار دولار، مما يعكس استعداد أوروبا للمنافسة في هذا المجال.كما ركّزت الدول الأوروبية على تعزيز تعاونهم التكنولوجي بضم 60 شركة كبرى مثل" إيرناص وسبوتيفاي ولوريال". كما وأعلنت فرنسا عن استثمارات، قد تتجاوز مية 110 مليارات يورو خلال السنوات القادمة، من خلال تطوير مراكز الذكاء الاصطناعي. كما وأعلنت الإمارات عن استثمارها في 50 مليار يورو لإنشاء حرام جامعي مخصص للذكاء الإصطناعي . كما شاهدت أوروبا تقارباً بينها وبين الصين والهند، في مجال الذكاء الاصطناعي، من أجل استخدامه بطرق ذكية ومسؤولية ومستدامة. (مقلد، 2025)

إن المملكة المتحدة وأمريكا لم تبدي رغبة في التوقيع على بيان قمة باريس، وذلك الخوف الأميركي من التعاون الأوروبي والصيني في هذا المجال، مما يحد من الهيمنة والتفوق الأميركي في هذا المجال.

أما إذا تناولنا الشأن الروسي، فقد قامت روسيا مع مجموعة بريكس في العمل على تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي. إن تأخر روسيا في تصنيفات الذكاء الإصطناعي العالمي يعود إلى العقوبات التي تعيق وصول التمويل الدولي والتقنيات والمواهب لها، وعلى الرغم من

الطموح الروسي لتعزيز موقعه عام 2030 في مجال الذكاء الاصطناعي، لكن الأمل يبقى ضئيلاً في ظل اعتماد روسيا على الصين في هذا المجال.

يمكننا القول أخيرا، أن الذكاء الاصطناعي لن يكون في المستقبل القريب مجرد أدوات تقنية، بل هو عامل يحد النفوذ السياسي والاقتصادي والعسكري للدول. (Bendeh, 2024)

الخاتمة:

في الختام، ان الذكاء الاصطناعي ليس مجرد أداة تقنية تستخدم من أجل رفاهية الشعوب وتقدمها، بل أصبح عنصراً فعالاً في تشكيل موازين القوى في العلاقات الدولية. وليس هذا وحسب، بل أصبح لديه القدرة على إعادة تموضع قوة الدول العظمى، فالدول التي تملك القدرة على تطوير واستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي، تمتلك اليوم نفوذا يتجاوز مجالات الإقتصادية والعسكرية، ليشمل التأثير على صنع القرار السياسي وإدارة الأزمات، وتوجيه الرأي العام.

واليوم، إن التنافس الدولي أصبح خطيراً، فالقوى الكبرى تسعى إلى تعزيز نفوذها وقوتها وهيمنتها على العالم، من خلال سيطرتها على تقنيات هذا الذكاء في ظل وجود تحدي كبير حول كيفية استخدامه بعقلانية، وإيجاد توازن بين هذا التطور التكنولوجي وكيفية الحفاظ على خصوصية الإنسان وحقوقه، وتحقيق العدالة والأمن والمساواة بأكبر قدر من الإنسانية.

من المهم أن تكون لدى الدول القناعة بإيجاد أطر تنظيمية فعالة من أجل جعل الذكاء الاصطناعي مصدراً للاستقرار والرفاهية، وليس مصدراً للصراعات والحروب

النتائج:

1. إن الذكاء الاصطناعي يعيد تشكيل مفاهيم القوى والنفوذ الدولي.
2. ان التنافس الدولي على إمتلاك تقنيات الذكاء الاصطناعي، خاصة بين الولايات المتحدة والصين أصبح صراعا جيوسياسياً .
3. تقوم الدول العظمى بالسباق للتسلح في مجال الأسلحة الذاتية التشغيل، مما يهدد الأمن العالمي، وكذلك يهدد حقوق الإنسان وخصوصيته، وما قد يثير من قضايا أخلاقية وقانونية.
4. أن الذكاء الإصطناعي يعمّق الفجوة الرقمية بين الدول العظمى والنامية، مما يؤدي إلى تفاقم عدم المساواة في الهيمنة والنفوذ السياسي.

التوصيات:

1. تشجيع التعاون الدولي في الأبحاث الذكاء الاصطناعي خاصة بين الدول المتقدمة والنامية.
2. دمج الذكاء الاصطناعي بشكل أخلاقي في السياسة الدولية من أجل المحافظة على حقوق الإنسان وخصوصيته.
3. تعزيز الشفافية والمسائلة في استخدام الذكاء الاصطناعي الخاصة في القرارات السياسية والدبلوماسية والعسكرية.
4. دعم بناء القدرات في الدول النامية، وتمويل مشاريع الذكاء الاصطناعي لضمان عدم تهميش هذه الدول.

المراجع:

باللغة العربية

العمري, ح. ب ,2021) .اذار/مارس .(الذكاء الاصطناعي ودوره في العلاقات الدولية .المجلة العربية للنشر العلمي Retrieved (29). 7 25, 2025, from www.ajsp.net/research/

النعيمي, س. س .(2025) .الدبلوماسية والذكاء الاصطناعي .مركز الاتحاد للاخبار .Retrieved 7 30, 2025, from https://www.aletihad.ae/opinion/4491426/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A

اليوسف, ع. ب .(2020) .الذكاء الاصطناعي ومستقبل البشرية .السعودية: دار طويق.

بكه .(2025, 6 19) .ايجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي: 10 مميزات و8عيوب :bakkah from ,2025 ,30 7 Retrieved . https://bakkah.com/ar/knowledge-center/%D8%A5%D9%8A%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A

حسن, ح. ب .(2021) .الذكاء الاصطناعي ودوره في العلاقات الدولية .المجلة العربية للنشر العلمي.

خليفة, ا .(2024) .الخوارزميات القاتلة "العلاقات الدولية في عصر الذكاء الاصطناعي .(Vol. 1) "دار العربي للنشر والتوزيع.

عابدي, س .(2024) .الذكاء الاصطناعي وتأثيره على السياسية .جريدة النهار from ,2025 ,30 7 Retrieved . https://www.annahar.com/articles/free-your-

mind/181377/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%88%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1%D9%87-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9

عبد الحميد, ح .(2021) .الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول .القاهرة: دار الفكر العربي.

عطيرة, ع .(2025) .تأثير استخدام الذكاء الاصطناعي على العلاقات الدولية ودوره في تحولات القوة الدولية .مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية.

عيد, م. ع .(2020) .الذكاء الاصطناعي من منظور فلسفي وأخلاقي .القاهرة: دار النخبة.

مقلد, م .(2025) .التنافس الجيوسياسي في عصر الذكاء الاصطناعي .مركز شاف لتحليل الأزمات والدراسات المستقبلية Retrieved . 7 30, 2025, from https://shafcenter.org/tag/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A/

موسى, ع & .,بلال, أ. ح .(2019) .الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر .(Vol. 1)مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

نعناع, م .(2022) .الذكاء الاصطناعي وتحولات القوة في العلاقات الدولية .برلين: المركز الديمقراطي العربي.

هادي, ح. ر .(2023) .تأثير الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية .مركز الجزيرة للدراسات Retrieved 7 30, 2025, from . https://lubab.aljazeera.net/article/the-impact-of-artificial-intelligence-in-international-relations-%d8%aa%d8%a3%d8%ab%d9%8a%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d8%b0%d9%83%d8%a7%d8%a1-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b5%d8%b7%d9%86%d8%a7%d8%b9%d9%8a-%d9%81/

هان, ب. ت .(2021) .السيكوبوليتيكا.. النيوليبرالية الجديدة وتقنيات السلطة) .ك. الصياد (.Trans بيروت: مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع.

باللغة الأجنبية:

Bendeh, S. (2024). The Role of AI in Russia's Confrontation with the West. Center for a New American Security (SNAC).

CNN. (2017). بوتين يكشف من بنظره سيحكم العالم .CNNبالعربية. Retrieved 7 30, 2025, from https://arabic.cnn.com/world/2017/09/02/putin-artificial-intelligence-will-rule-world-1

Davenport, T. H. (2020). The AI Advantage: How to Put the Artificial Intelligence Revolution to Work. The MIT Press.

Kurzweil, R. (2024). The Singularity is nearer: When We Merge with AI. Penguin Publishing Group.

Mitchell, M. (2019). Artificial Intelligence: A Guide for Thinking Humans. Macmillan Publishers.

Russel, S., & Norvig, P. (2020). Artificial Intelligence: A modern Approach (Vol. 4th edition). Pearson.

Scharre, P. (2019). Army of NoneL Autonomous Weapons and the Future of War. New York: W.W. Norton and Company.

Takach, G. S. (2024). Cold War 2.0: Artificial Intelligence in the New Battle between China, Russia, and America (1 ed.). Pegasus Books, Simon & Schuster.

Tegmark, M. (2017). Life 3.0: Being Human in the Age of Artificial Intelligence. New York: Alfred A. knopf.

Trends, R. (2025, 5 12). الذكاء الاصطناعي كفاعل ناشئ في العلاقات الدولية. Retrieved 7 30, 2025, from https://trendsresearch.org/ar/insight/%d8%a7%d9%84%d8%b0%d9%83%d8%a7%d8%a1-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b5%d8%b7%d9%86%d8%a7%d8%b9%d9%8a-%d9%83%d9%81%d8%a7%d8%b9%d9%84-%d9%86%d8%a7%d8%b4%d8%a6-%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d8%a7%d9%82/

Voorveld, H. A., & Araujo, T. (2020). How Social Cues in Virtual Assistants Influence Concerns and Persuasion: The Role of Voice and a Human Name. Cyberpsychology,Behavior, And Social Networking, 23(10), pp. 689-696. doi:10.1089/cyber.2019.0205

Yjaas, K. (2017). Manufacturing an artificial intelligence revolution. Harvard University Digital Accessibility Policy. Retrieved from Harvard University Digital Accessibility Policy.

"Artificial Intelligence in International Relations"

Researcher:

Dr. Nagham Abou Chakra

Abstract:

Artificial intelligence is increasingly reshaping the field of international relations by transforming how states interact, conflicts are managed, and power is distributed globally. AI is transformative force in international relations influencing how power is projected and diplomacy is conducted. Also, it offers opportunities for better decision making and efficiency. And it introduces significant ethical, strategic and geopolitical risks. The future of AI in international relations depends on global cooperation to ensure it is used responsibly and inclusively.